يجب اعتقاده ان المخلوقين من عباده تعالي لا يحيطون بشي من علمه
بمعني معلوماته الا بما شا فيعلمه لهم ويحيطون به وسع كرسيه
السموات والارض جمهور المحققين علي ان الكرسي جرم محسوس لما
صح في الاخبار انه جسم عظيم تحت العرش فوق السما السابعة
وعن ابي موسي وغيره انه لؤلؤ وقال علي ومقاتل علي قايمة من الكرسي
طولها مثل السموات السبع والارضين السبع ولا يوده حفظهما
اي لا يثقله حفظ ما فيهما وهو العلي بالمنزلة العظيم القدر
الرفيع النعت الذي يصغر كل شي عند ذكر عظمته وهنا
انتهت اية الكرسي وهي خمسون كلمة حاوية لخمسين بركة وبها
تم قسم ما يستحيل عليه تعالي ومما يجب اعتقاده ان من اسمائه
تعالي العالم معناه انه علي صفة يكشف بها المعلومات الموجودات
والمعدومات ومنها الخبير بمعني المطلع علي الشي المشاهد له
فهو تعالي مشاهد لما غاب ولما حضر مطلع علي ما ظهر واستتر ومنها
المدبر قال تعالي يدبر الامر واصل التدبير النظر في عواقب الامور
لتقع علي الوجه الاصلح هذا في صفات البشر واما في حق الباري
تعالي فمعناه ابرام الامر وتنفيذه وقضاوه ومنها القدير مبالغة
في القدرة لان قدرته تعالي متعلقة بجميع الممكنات ومنها
السميع البصير ورد بهما الخبر وانعقد الاجماع عليهما فهو سبحانه
سامع لكلامه الازلي ولكلام المخلوقين عند وجوده ومنها العلي
الكبير قال تعالي فالحكم لله العلي الكبير ليس علوه سبحانه
وتعالي علو جهة ولا اختصاص ببقعة ولا كبير بعظم جثة وكثرة بنية
بل العلي وصفه وهو استحقاقه لنعوت الجلال ومما يجب
اعتقاده انه تعالي فوق عرشه المجيد بذاته اخذ عليه في قوله

الثاني

بذاته لان هذه اللفظة لم يرد بها السمع واحسن ما قيل في دفع
الاشكال ان الكلام يتضح ببيان معني الفوقية والعرش والمجيد
والذات فالفوقية عبارة عن كون الشي اعلي من غيره وهي حقيقة
في الاجرام كقولنا زيد علي السطح مجاز في المعاني كقولنا السيد فوق
عبده وفوقية الله تعالي فوق عرشه فوقية معنوية بمعني الشرف
وهي بمعني الحكم والملك ترجع الي معني القهر والعرش اسم لكل
ما علي والمراد به هنا مخلوق عظيم وهو من جوهرة خضرا فوق السموات
وهو اول المخلوقات علي الاصح له الف الف راس في كل راس الف الف
وجه وستمائة الف وجه والوجه الواحد كطباق الدنيا الف الف
مرة وستمائة الف مرة في الوجه الواحد الف الف لسان وستمائة
الف لسان يسبح الله بالف الف لغة يخلق الله بكل لغة من لغاته خلقا
في ملكوته يسبحونه ويقدسونه اللغة دل علي وجوده الكتاب
والسنة والاجماع والمجيد يقال بالخفض صفة للعرش وبالرفع خبر
مبتدا مضمر تقديره وهو المجيد اي العظيم وذات الشي حقيقته
والضمير في بذاته يجوز ان يعود علي العرش علي ان تكون البا
بمعني في كقولك اقمت بمكة اي فيها فكانه قال العرش المجيد اي
العظيم في ذاته ويجوز ان يعود علي الله تعالي فيكون المعني ان هذه
الفوقية المعنوية له تعالي بالذات لا بالغير من كثرة اموال وخدم
وفخامة اجناد وغير ذلك ومما يجب اعتقاده وهو ان الله
تعالي في كل مكان بعلمه اخذ عليه ايضا في استعمال هذا اللفظ
من وجهين احدهما انه يفهم منه الجهة وهو سبحانه وتعالي
منزه عن المكان والاخر انه يفهم منه ان علمه متحيز مفارق
لذاته وليس كذلك بل هو صفة لا تفارق الذات اجيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)